



اتهمت أطراف في المعارضة السورية نظام بشار الأسد بأنه دبر عملية تفجير دمشق، الذي حدث اليوم الجمعة بحي الميدان، في محاولة لكسب التعاطف الدولي معه.

وأوضح آخرون أن كاميرا التلفزيون السوري كانت مستعدة لتصوير الحادثة، وهو ما يفسّر سرعة عرض الصور غير المنطقية، على حد وصفهم.

وأفادت أن بعض الناشطين تحدثوا في وقت مبكر اليوم عن تجمع سيارات إسعاف في حي كفر سوسة القريب من حي الميدان قبل ثلاثة ساعات من وقوع هذا الانفجار.

كما استغرب مراقبون أن يتزامن تفجير دمشق قبل يومين من إعلان تقرير المراقبين العرب، وهو ما حدث قبل يوم من وصول الدفعة الأولى من المراقبين العرب إلى سوريا منذ أسبوعين، حين وقع تفجيران في دمشق، اتهمت على إثرها سوريا تنظيم القاعدة بالوقوف خلفها.

وقبل يومين من مناقشة الجامعة العربية التقرير الأول لبعثة المراقبين، وقع تفجير اليوم في دمشق أيضاً وتحديداً في حي الميدان، ليسارع التلفزيون أيضاً إلى وصفه بالإرهابي.

### تدريب المراقبين

ومن جانبه حمل كمال اللبواني عضو الأمانة العامة للمجلس الوطني السوري في عمان نظام الأسد المسؤولية كاملة عن تفجير حي الميدان وكل قطرة دم سوري تسيل على الأرض.

وقال اللبناني لـ"العربية" إن النظام رد على مطالب شعبه بإطلاق النار وهو المسؤول الأول والأخير عما آل إليه الشعب السوري.

وأضاف اللبناني قائلاً: "أما المسؤول الثاني فهو المجتمع الدولي الذي يتلاؤ ويتردد في وقف العنف والورقة العربية التي جاءت لتنقول أوقفوا العنف والدماء فوراً".

واستنكر اللبناني احتياج بعض المراقبين العرب للتدريب قائلاً: "بعد شهرين يرسلون مراقبين يحتاجون لتدريب، المسألة محبطة جداً للشارع والشعب السوري في نفس الوقت لأنه كان من المنتظر منهم حماية المدنيين بشكل آخر فحماية المدنيين واجب إنساني وأخلاقي".

أما بالنسبة لهيئة التنسيق للثورة والموجودة بالخارج فاعتبرها اللبناني لا تمثل إلا جزءاً صغيراً جداً من الشارع السوري، واصفاً خطواتها بـ"غير الموفقة".

### انهار النظام

ومن جهته قال الصحافي السوري حكم البابا إن السلطة في سوريا هي المستفيدة من هذا التفجير، سواء من حيث التوقيت أو المكان. واعتبر أن هذا التفجير هو رسالة إلى اللجنة العربية قبل يومين من تقديم تقريرها حول الأوضاع في سوريا، مثلاً فعلت قبل وصول اللجنة.

واستغرب حكم البابا في حديث مع "العربية" اتهام النظام السوري لتنظيم القاعدة بالوقوف خلف هذه التفجيرات، وقال: "ما هذا التنظيم الذي يفجر فقط يوم الجمعة، ويستهدف رجال أمن من درجة متدنية.. هذا أمر مضحك".

كما استغرب أيضاً من سرعة عرض التلفزيون السوري لصور التفجير، رغم وجود مسافة بين مبني التلفزيون ومكان التفجير، إضافة إلى الوقت الذي تتخذه عملية التصوير والмонтаж، وقال: "أنا متأكد أن الأمر مرتب، وأن كاميرا التلفزيون السوري كانت جاهزة، وتنتظر أن يتم التفجير لتصور الحادثة".

وتوقع البابا أن ينهار نظام بشار الأسد قريباً قائلاً: "الأنظمة التي تبقى متمسكة حتى آخر لحظة تنها فجأة، مثلاً حدث في الاتحاد السوفييتي. النظام السوري سيتفكك وهناك تنسيق على مستوى عالٍ بين الناس، وهناك وحدة بين الشعب وإصرار على إسقاط النظام".

### ارتباك النظام السوري

واعتبر مازن عادي، عضو المجلس الوطني لإعلان دمشق، أن هناك ارتباكاً من قبل النظام السوري وإعلامه، مشيراً إلى أن النظام تعامل مع الجامعة العربية باستخفاف وصل إلى حد الوقاحة.

وأكّد في حديث مع قناة "العربية" أن الأسلوب الذي اتبّعه السلطة في التعامل مع الجامعة العربية وبعثة المراقبين كان يوضح أن هناك سلسلة أعمال وتفجيرات سيقوم بها، حيث كانت البداية مع التفجير المفتعل قبل وصول المراقبين العرب، ليضيف له اليوم التفجير الجديد قبل يومين من إعلان التقرير الأولي لبعثة المراقبين العرب.

وأضاف عادل في مداخلة مع "العربية" أن الشعب لن يعود ولن يستسلم حتى يسقط النظام، وطالب بحماية المدنيين وتأمين منطقة آمنة لهم.

ويقدر عدد الذين قتلوا منذ بدء عمل لجنة المراقبين العرب في سوريا إلى ما يقارب 400 شخص في مختلف مناطق سوريا، وهو ما دعا المعارضة إلى انتقاد عمل اللجنة التي لم تسمم في وقف القتل وسحب المظاهر المسلحة والإفراج عن المعتقلين.

المصادر: